مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (5)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (5) 2018

مستوى الأمن النفسي لدى عينة من طلبة جامعة تشرين في ضوء الأزمة السورية (دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية)

د. بشرى شريبه[1]

(تاريخ الإيداع 21 / 6 / 2018. قبل للنشر في 17 / 9 / 2018)

□ ملخّص □

استهدف البحث الحالي تعرف مستوى الأمن النفسي لدى عينة من طلبة جامعة تشرين، ولتحقيق أهداف البحث اعتمدت الباحثة مقياس الأمن النفسي لـ "شقير" الذي تم التحقق من بنيته العاملية في دراسة سابقة للباحثة، وطبقت المقياس على عينة مؤلفة بـ (233) طالباً وطالبة للعام الدراسي 2017-2018.

أظهرت النتائج أنّ طلبة جامعة تشرين يتمتعون بدرجة متوسطة من الأمن النفسي، كما تبين عدم وجود فرق بين الجنسين في الأمن النفسي، بينما وجدت فروق بين طلبة العلوم التطبيقية والنظرية وخاصة فيما يتعلق بالأمن النفسي المرتبط بالحياة العملية وذلك لصالح طلبة العلوم التطبيقية.

الكلمات المفتاحية: الأمن النفسي، طلبة جامعة تشرين، الأزمة السورية.

[1] أستاذ مساعد في قسم الإرشاد النفسي / كلية التربية / جامعة تشرين/ اللاذقية/ سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (5)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (5) 2018

Level of psychological security among a sample of university students of Tishreen during the Syrian cries "A field study in Latakia city"

Dr. Bouchra Chrebah[1]

(Received 21 / 6 / 2018. Accepted 17 / 9 / 2018)

□ ABSTRACT □

The current research aimed to recognize the level of psychological security among a sample of Tishreen university students.

In order to achieve the objective of this research, Shkeer's psychological security scale was applied, which its factor structure was investigate by the researcher in a previous study. The scale was used for data collection, and in year 2017-2018, a sample of (233) students participated in the research.

The results showed that the level of students' psychological security is medium, and there is no difference between males and females, but there are differences according to the specialty, especially in "practice life", where that the students of practice specialty showed higher feeling of psychological security than the students of theoretic specialty.

Key words: Psychological Security, Tishreen university students, Syrian cries.

[1] **Assistant Professor in Psychological Counseling Department, Faculty of Education, Tishreen university, Lattakia, Syria**

.

مقدمة

يعدّ الأمن النفسي psychological security، من الحاجات المهمة لنمو الشخصية الإنسانية، ويبدأ عند الفرد من بداية نشأته الأولى من خلال خبرات الطفولة التي يمر بها، وتستمر حتى الشيخوخة عبر المراحل العمرية المختلفة (بني مصطفى والشريفين، 2013، ص143).

ويأتي الشعور بالأمن النفسي للإنسان من الاستقرار وتوفير بيئة خالية من الخطر، ويتهدد هذا الشعور عندما يتعرض الإنسان لضغوط نفسية أو اجتماعية أو فكرية، مما يؤدي به إلى الاضطرابات النفسية (شقير، 2005).

ويتداخل مفهوم (الأمن النفسي) مع مفهوم (الإحساس بالطمأنينة)، أو (الأمن الشخصي)، أو (الإحساس بالرضا والراحة النفسية)، لذا يعرّف بأنه الطمأنينة النفسية أو الانفعالية. ويعرف أيضاً بأنه التحرر من الخوف والقلق، والقدرة على إقامة علاقات ناجحة ومتزنة مع الآخرين، والتمتع بدرجة معقولة من الثبات والهدوء النفسي.

إنّ الأمن النفسي هو مطلب أساسي في الحياة لجميع أفراد المجتمع، وهو من أهم مقومات السعادة، ويتطلع إليه الفرد في كل زمان ومكان من مهده إلى لحده، ويتأثر بالعديد من العوامل والمتغيرات، كالحروب والخلافات التي تُحدث تغيرات اقتصادية واجتماعية كبيرة تؤدي إلى تفكك العلاقات الاجتماعية وتردي الأوضاع الاقتصادية مما يترتب على ذلك نشوء حاجات جديدة للأفراد وأنماط جديدة من ردود الأفعال والسلوك، وهذه التغيرات تكون نتيجة لشعور الفرد بالخوف وعدم القدرة على تلبية حاجاته الأساسية وفقدان الأمن والطمأنينة (بقري، 2009 ؛ عبد المجيد، 2004، ص247).

ويمثل الأمن النفسي قيمة في حد ذاته لدى معظم الأفراد، فهو أحد أهم الأهداف التي يسعى الأفراد والمجتمعات إلى تحقيقها. ومن أوائل علماء النفس وأكثرهم اهتماماً بمصطلح الأمن النفسي العالم الأمريكي (أبراهام ماسلو) Maslow Abraham، وتكاد لا تخلو دراسة تهتم بالحاجات النفسية ومنها الحاجة إلى الأمن من إشارة إلى إسهاماته ودراساته الميدانية في هذا المجال، إذ توصل (ماسلو) إلى تحديد هذا المفهوم، عن طريق بحوثه العيادية والنظرية، وعدّه مفهوماً مرادفاً للصحة النفسية وأحد مظاهر الشخصية السوية، مشيراً إلى أنّ الأمن النفسي هو حاجة أساسية في حياة الفرد، لا بد من إشباعها ليستطيع أن ينمو نمواً سليماً، وأنه في حال عدم إشباعها فسوف يشكل ذلك مصدراً لقلقه وشعوره بالتهديد، وظهور المشكلات والاضطرابات النفسية والسلوكية (الشهري، 2009).

مشكلة البحث

إنّ ما يشهده مجتمعنا السوري (في ظلّ الأزمة) من ظروف قاسية، نتيجة الحرب التي تعرض لها منذ العام 2011، قد انعكس بشكل واضح على مختلف أشكال الحياة وأنشطتها، وترك تأثيراته السلبية على جميع فئات المجتمع وشرائحه، وأوجد المعاناة، جراء الدمار والتخريب والأعمال الإرهابية في مختلف المدن والمحافظات، والتهجير لعدد لا يستهان به من الأفراد، الأمر الذي جعل الأفراد يواجهون صعوبات وتحديات كبيرة، أثرت في إحساسهم بالهدوء والاستقرار، وراحة البال. ولعلّ الخوف والتهديد وفقدان الأمن النفسي والطمأنينة، أحد أهم نتائج هذه التغيرات والتحديات والممارسات السلبية في خضم الحرب المهددة لجميع مصادر الأمن والاستقرار.

ولما كانت الحاجة إلى الشعور بالأمن النفسي في مرحلة الشباب أكثر وضوحاً وإلحاحاً من غيرها من مراحل نمو الإنسان، كونها تتميز بالحيوية والجدية والإعداد للمستقبل، والتقدير والانتماء ... (النعنيش، 1995، نقلاً عن الشميمري وبركات، 2011، ص648)، بات من الضروري دراسة الأمن النفسي لدى فئة الشباب وخصوصاً الطلبة الجامعيين، لما لهم من دور فعال في قيادة المجتمع وتحقيق تقدمه وتنميته، من خلال نتاجهم الفكري والعلمي والإبداعي، وأصبح

من الضروري أيضاً إجراء مزيد من الدراسات والبحوث التي تهتم بالجوانب النفسية للفرد، من أجل تحقيق الصحة النفسية الإيجابية لديه.

ومن خلال الاطلاع على أدبيات علم النفس المرتبطة بالأمن النفسي، نجد أن هذا الموضوع قد حظي باهتمام كبير من قبل المختصين النفسيين في الدول العربية والأجنبية، حيث دعوا إلى ضرورة الاهتمام بالأمن النفسي، باعتباره أحد أهم الحاجات الإنسانية، التي يؤدي إشباعها إلى تحقيق الاستقرار النفسي في حياة الفرد وبناء شخصيته بشكل متوازن ومتكامل. ولعلّ أهم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع؛ دراسة "لازاروس" (Lazarus, 1971) التي أكدت نتائجها أن فقدان الأمن النفسي يؤدي إلى ظهور الاضطرابات الشخصية والنفسية، ودراسة "خليفة وشيمنتي" (Chimienti & Khalifeh, 1989) التي أوضحت أنّ انعدام الشعور بالأمن النفسي يؤدي إلى العدوانية، ودراسة "سلمان" (2013) التي أكدت وجود علاقة قوية بين الاكتئاب وفقدان الأمن والطمأنينة الانفعالية.

كما أكدت دراسات أخرى جرت خلال الحروب والأزمات، كدراسة "الموسوي" (1994) ودراسة "براس وآخرون" (Bryce *et al.*, 1989) أنّ الظروف المتسمة بالشدة وأنّ الحروب والكوارث والنزاعات المسلحة تنعكس سلباً على الوضع النفسي للفرد، وتعدّ من أشد مهددات صحته وأمنه النفسي.

وانطلاقاً من أهمية موضوع الأمن النفسي والمرحلة العمرية للشباب الجامعي كان لا بدّ من تناوله في ظلّ الأوضاع المضطربة التي يمرّ بها المجتمع السوري، للكشف عن مستوى الأمن النفسي لدى عينة من طلبة جامعة تشرين، وخصوصاً أنه لم تتم دراسته على طلبة جامعة تشرين في ظلّ الظروف الراهنة والحرب على سورية، كما أنه لم تتم دراسته على المستوى المحلي بشكل كبير– حسب علم الباحثة– إذ رصدت الباحثة بضع دراسات تناولت الأمن النفسي وعلاقته بمتغيرات مختلفة، كدراسة "الجاجان وآدم" (2014) التي درست العلاقة بين قلق المستقبل والأمن النفسي عند طلبة جامعة دمشق، ودراسة "الطيار" (2016) التي تناولت العلاقة بين الأمن النفسي والسلوك التوكيدي لدى طلبة جامعة البعث، ودراسة "نعيسة" (2012) حول علاقة الاغتراب بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة دمشق، ودراسة "اسكندراني" (2016) حول علاقة الأمن النفسي بالإيثار لدى طلبة كلية التربية في جامعة دمشق.

انطلاقاً مما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالي في الكشف عن مستوى الأمن النفسي لدى عينة من طلبة جامعة تشرين في ضوء متغيري الجنس والتخصص الأكاديمي، والإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما مستوى الأمن النفسي لدى عينة من طلبة جامعة تشرين؟

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث: تأتي أهمية البحث الحالي من خلال:

1. أهمية المرحلة العمرية للشباب الجامعي، وما يكتنفها من مشكلات متعددة تستدعي اهتمام المسؤولين والمهتمين بضرورة مراعاتها وأخذها بعين الاعتبار.
2. إن قياس مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة الجامعة مع استمرار الظروف الصعبة للبلد، هو بمثابة دراسة أولية يمكن أن يستفاد من نتائجها لاحقاً في التخفيف من المشكلات الناجمة عن فقدان الشعور بالأمن.
3. التأكيد على ضرورة إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة، وأهمية الدور الذي يلعبه ذلك في تحصيلهم الأكاديمي، واستقراهم النفسي والانفعالي، وتحررهم من شتى أشكال الخوف والقلق والتهديد المحتمل.

4. قد تفيد نتائج هذا البحث المهتمين من المرشدين النفسيين والأخصائيين الاجتماعيين، في تعميق الفهم النفسي لسيكولوجيا الشباب الجامعي وحاجاتهم، ويمكن أن يستثمر ذلك في إعداد برامج إرشادية وعلاجية مناسبة لمساعدة الشباب على تعزيز الشعور بالأمن النفسي لديهم، والتخلص من قلقهم تجاه مواقف الحياة اليومية.

أهداف البحث: تكمن أهداف البحث الحالي فيما يلي:

1- تعرف مستوى الأمن النفسي لدى عينة من طلبة جامعة تشرين.

2- تعرف الفرق في مستوى الأمن النفسي لدى طلبة جامعة تشرين تبعاً لمتغير الجنس والتخصصات الأكاديمية (نظرية- تطبيقية) لدى عينة من طلبة جامعة تشرين.

3- تقديم المقترحات في ضوء نتائج هذا البحث.

فرضيات البحث

1- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسط درجات طلبة جامعة تشرين على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور-إناث).

2- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسط درجات طلبة جامعة تشرين على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير التخصص (نظري-تطبيقي).

الإطار النظري

يرى (ماسلو) أنّ الإنسان يولد ومعه حاجات خمس (فيزيولوجية، والأمن، واجتماعية، والتقدير، وتحقيق الذات) تؤثر في كل ما يقوم به، وفي النموذج الهرمي الشهير للحاجات الإنسانية، يشير (ماسلو) إلى أنّ إشباع حاجات الأمن يتبع في الأهمية إشباع الحاجات الفيزيولوجية الأولية (الطعام، والماء، والجنس)، من هنا تبرز أهميته من حيث وضعه في المستوى الثاني من النموذج الهرمي للحاجات. فعندما تشبع الحاجات الأولية إشباعاً كافياً تظهر الحاجة إلى الأمن النفسي، وعندما تشبع الحاجة إلى الأمن يشعر الفرد بالرضا النفسي والارتياح والاستقرار (Maslow, 1970, pp.39 ورد في مخيمر 2003 ؛ خلف داود، 2016). انظر الشكل (1).

الشكل (1): هرم (ماسلو) للحاجات الإنسانية

وكذلك يرى (ماغريوس) أن الشعور بالأمن النفسي أحد مظاهر الصحة النفسية وأبرز مؤشراتها الإيجابية، وهو نتيجة حتمية ومؤكدة لحسن التوافق النفسي (الشريف، 2009). كما يرى (لندرفيل ومين)، أنّ الأمن النفسي من أهم الحاجات، ومن أهم دوافع السلوك طوال الحياة، وهو من الحاجات الأساسية اللازمة للنمو والصحة النفسية للفرد (londerville) & main,1981, pp. 290.

وينشأ الأمن النفسي نتيجة تفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة به، من خلال الخبرات التي يمر بها والعوامل البيئية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تؤثر فيه (زيداني، 2002، ص31، ورد في نعيسة، 2014، ص83). ويعتبر الشعور بالأمن النفسي مسألة نسبية تختلف من شخص إلى آخر فما يحقق الأمن لشخص قد لا يحققه لآخر، كما تختلف مصادر الأمن النفسي عند الفرد نفسه حسب مراحل نموه وكذلك تأثير الحرمان من الأمن على الصحة النفسية يختلف من شخص إلى أخر ومن مرحلة عمرية إلى أخرى (سامية، 2011، ص253).

وهناك ثلاثة أبعاد أساسية للأمن النفسي تحدّث عنها (ماسلو)، وهي:

1- شعور الفرد بتقبل الآخرين له وحبهم له وبأنهم ينظرون إليه بمودة ويعاملونه بألفة.

2- شعور الفرد بالانتماء وبأن له مكاناً في الجماعة.

3- شعور الفرد بالسلامة والاطمئنان وندرة الشعور بالخطر والتهديد

فالحب، والانتماء، والسلامة؛ عوامل أساسية تقابلها حاجات أساسية عند الفرد يؤدي إشباعها خلال السنوات المبكرة في حياته إلى الأمن والطمأنينة النفسية في مرحلة الرشد (سلامة، د.ت ؛ شقير، 2005، ص8).

وهناك عدة نظريات ووجهات نظر تناولت مفهوم الأمن النفسي ولعلّنا نذكر منها:

1) نظرية "آدلر" (Adler)، الذي يرى أن عدم الشعور بالأمن النفسي ينشأ عن شعور الفرد بالدونية والتحقير الناتجين عن إحساسه بالقصور العضوي أو المعنوي، مما يدفعه إلى القيام بتعويض ذلك، ببذل المزيد من الجهد الذي قد يكون ايجابياً نافعاً للمجتمع، أو سلبياً كالعنف والتطرف، وقد أطلق على هذه الظاهرة (التعويض النفسي الزائد)، لذا ارتبط مفهوم الأمن النفسي لدى "آدلر" بقدرة الفرد على تحقيق التكيف في مجال العمل والحب والمجتمع.

2) نظرية التحليل النفسي لـ (فرويد)، الذي رأى أن الأمن النفسي يعني القدرة على الحب والعلم المثمر، وأن البحث عن الأمن النفسي والحياة السعيدة هو الهدف للسلوك الإنساني. ورأى أيضاً أن الشخصية المطمئنة تستطيع إشباع الحاجات وتكون متحررة من الشعور بالذنب واللوم الاجتماعي (محمد، د.ت، ص373-374).

فكان "فرويد" يرى أن الإنسان كائن بيولوجي غرائزي، مدفوع لتحقيق اللذة وتجنب الألم والقلق، باستخدام الطاقة النفسية الحيوية الجنسية. فهو من أبرز الذين أكدوا على مصادر الخطر الداخلية في الإنسان، التي تقود إلى سوء التكيف، وعدم الاستقرار، حينما يؤكد الميول العدوانية والشهوانية الشريرة التي تولد مع الإنسان، وبالتالي فإن الإنسان يحمل في هذا المعنى أسباب عدم أمنه.

3) نظرية "هورني" (Horney) ترى أن شعور الفرد بالأمن النفسي، يعود في جذوره إلى أسباب اجتماعية أهمّها علاقة الطفل بوالديه، فعطف الوالدين ودفء علاقتهما بطفلهما يشبعان حاجته للأمن، وترى أن أصول السلوك العصابي يكمن في إهمال الوالدين الطفل، ونشأته في جو أسري لا ينعم فيه بالدفء والحب، مما يسبب انعدام الأمن والشعور بالقلق، نتيجة عدم توفر الأمن في العلاقات الشخصية المتبادلة.

4) النظرية المعرفية، حيث يربط أنصار هذه النظرية شعور الفرد بالأمن النفسي بالتفكير العقلاني، إذ يعتمد كل منهما على الآخر، فالشخص السوي يعيش حياة نفسية طيبة بفضل طريقة تفكيره العقلانية. ويرى كل من هؤلاء البرت أليس

(A, Ellis) وبولبي (Bowlby) "أن كل موقف نتعرض له في حياتنا يمكن تفسيره تحت ما يُطلق عليه النماذج التصورية أو المعرفية، وهذه النماذج تشكل صيغة نستقبل بها المعلومات الواردة إلينا من البيئة المحيطة عبر الحواس، كما تحدد تصوراتنا عن أنفسنا والعالم والآخرين" (الطهراوي، 2007، ص11).

5) النظرية الوجودية، وهي قسمت الشخصية وفقاً لنمطين أساسيين، هما: الشخصية المطمئنة، والشخصية غير المطمئنة. إذ يتصف أصحاب الشخصية المطمئنة بأنهم قادرون على تلبية حاجاتهم بصورة فاعلة، مما يؤثر على الإشباع الإيجابي في خبراتهم. أمّا أصحاب نمط الشخصية غير المطمئنة، فهؤلاء تسيطر عليهم عملية تلبية الحاجات، فيجدون أنفسهم مرغمين على تقديم أدوار اجتماعية مفروضة عليهم مسبقاً. وغالباً ما يتصفّ سلوكهم بالنمطية والميل إلى استغلال الآخرين، ويفتقدون الشعور بالاستقرار النفسي، فضلاً عن الضيق والتوتر والخوف من المستقبل (محمد، د.ت، ص373-374).

الدراسات السابقة

1. دراسة (اقرع، 2005):

"الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية". (العراق)

هدفت هذه الدراسة إلى قياس الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث مقياس ماسلو للشعور بالأمن النفسي، حيث طبق أداة دراسته على عينة مكونة من (1002) طالباً وطالبة من الجامعة. وكشفت الدراسة أنّ الشعور بالأمن النفسي حصل على تقدير منخفض عند الطلبة، ولم تظهر فروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي تعزى لمتغير الجنس والكلية ومكان السكن والمستوى التعليمي.

2. دراسة (حافظ وراضي، 2010):

"قياس الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة بابل". (العراق)

هدفت الدراسة إلى قياس الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة بابل، وتعرف الفروق في الأمن النفسي وفق متغيري النوع والتخصص الجامعي. شملت عينة الدراسة (380) طالبا وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث اختبار ماسلو للشعور-عدم الشعور بالأمن النفسي المعرب من قبل "دواني وديراني" (1983). وأشارت النتائج إلى أن طلبة جامعة بابل يتمتعون بالشعور بالأمن النفسي، وأن هناك فروقاً في الأمن النفسي بين الجنسين لصالح الذكور، في حين لم تظهر الفروق واضحة وفقاً لمتغير للتخصص الأكاديمي.

3. دراسة (الشميمري وبركات، 2011):

"مستوى الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية) لدى الطالبة الجامعية في ضوء الحالة الاجتماعية والتخصص والمستوى العلمي". (السعودية)

هدفت الدراسة إلى قياس مستوى الأمن النفسي لدى الطالبة الجامعية، ودراسة تأثير متغيرات (الحالة الاجتماعية والتخصص والمستوى التعليمي) على الشعور بالأمن النفسي. تكونت عينة الدراسة من (200) طالبة من طالبات الجامعة من مختلف المستويات العلمية والتخصصات بجامعة أم القرى تم اختيارها بطريقة عشوائية. واستخدمت الباحثة مقياس الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية) الذي أعدته "شقير" (2005). وخلصت الدراسة إلى أن طالبات كلية التربية لديهن شعور مرتفع بالأمن النفسي، وعدم وجود فرق بين الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات على أبعاد المقياس.

4. دراسة (نعيسة، 2012):

"الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية". (سورية)

هدفت دراسة "نعيسة" إلى الكشف عن علاقة الاغتراب النفسي بالأمن النفسي لدى طلبة السكن الجامعي، كما سعت الدراسة للكشف عن الفروق بين متوسط درجات طلبة المرحلة الجامعية والدراسات العليا على مقياس الأمن النفسي ومقياس الاغتراب النفسي. ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة استبانة لقياس ظاهرة الأمن النفسي من إعداد (الدليم وآخرون)، واستبانة لقياس ظاهرة الاغتراب النفسي من إعدادها. وتكونت عينة الدراسة من (370) طالباً وطالبة في السكن الجامعي. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين الاغتراب النفسي والأمن النفسي لدى الطلبة، ووجود فروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي بين الطلبة تبعاً للمستوى التعليمي تعزى لصالح طلبة الدراسات العليا.

5. دراسة (الجاجان وبركات، 2014):

"قلق المستقبل وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة دمشق". (سورية)

هدفت هذه الدراسة إلى قياس العلاقة بين قلق المستقبل والأمن النفسي لدى طلبة كلية التربية بجامعة دمشق. اعتمدت الدراسة مقياس الأمن النفسي من إعداد نعيسة (2012)، ومقياس قلق المستقبل من إعداد سعود (2005). وقد بلغ أفراد العينة الكلية (300) طالباً وطالبة، وأكدت النتائج وجود علاقة ارتباط سلبية بين قلق المستقبل والأمن النفسين مع عدم وجود فروق في قلق المستقبل والأمن النفسي تعزى للجنس والتخصص الدراسي.

6. دراسة (الطيار، 2016):

"الأمن النفسي وعلاقته بالسلوك التوكيدي لدى عينة من طلبة جامعة البعث". (سورية)

هدفت هذه الدراسة إلى قياس العلاقة بين الأمن النفسي والسلوك التوكيدي لدى عينة من طلبة جامعة البعث. ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة مقياس الأمن النفسي من إعدادها وهو مكون من (22) عبارة، ومقياس السلوك التوكيدي لـ راثوس الذي قام بنقله للعربية بداري والشناوي (1986)، ويتكون المقياس من (29) عبارة تقيس السلوك التوكيدي. أجريت الدراسة على عينة من طلبة جامعة البعث بلغت (350) طالباً وطالبة. وأكدت الدراسة وجود علاقة إيجابية بين الامن النفسي والسلوك التوكيدي، وع عدم ظهور فروق في الأمن النفسي تعزى لمتغير السنة الدراسية.

تعقيب على الدراسات السابقة: جاءت نتائج الدراسات التي أجريت – في كثير من الأحيان– متناقضة؛ وخاصة فيما يتعلق بالفروق التي تعزى إلى الجنس والتخصص الأكاديمي، ففي حين تؤكد دراسة "حافظ وراضي" (2010)، وجود فرق في الشعور بالأمن النفسي لصالح الذكور، تؤكد دراسة "الجاجان وآدم" (2014) ودراسة "محمد" (2015) إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في الشعور بالأمن النفسي. وفيما يتعلق بالفروق تبعاً للتخصص الأكاديمي (علمي–نظري)، أكدت دراسة "الشميمري ؛ بركات" (2011) عدم وجود فرق في الأمن النفسي يعزى لاختلاف التخصص، بينما تكشف دراسة "الدليم" (2005) عن وجود فروق لصالح طلبة التخصصات العلمية.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية

1– الأمن النفسي Psychological Security: يقصد بالأمن النفسي "شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول ومقدر من قبل الآخرين، وندرة شعوره بالخطر والتهديد، وإدراكه بأن الآخرين ذوي الأهمية النفسية في حياته (خاصة الوالدين) مستجيبون لحاجاته ومتواجدون معه بدنياً ونفسياً، لرعايته وحمايته ومساندته عند الأزمات" (Kerns et al., 2001, 69, ورد في مخيمر، 2003).

التعريف الإجرائي للأمن النفسي: هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي على مقياس الشعور الأمن النفسي بأبعاده المختلفة، والمستخدم في البحث الحالي.

2- طلبة جامعة تشرين Tishreen University Students: هم فئة الطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين (19-25) سنة، والملتحقون بمختلف كليات جامعة تشرين السورية (النظرية والتطبيقية) للعام 2017-2018.

المنهج والإجراءات

أولاً: منهج البحث: لقد تم استخدام المنهج الوصفي، لأنه يتناسب مع أهداف وفروض البحث. والمنهج الوصفي هو أسلوب يقوم على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية (عبيدات وآخرون، 1999، ص46).

ثانياً: مجتمع البحث وعينته: تكون مجتمع البحث من جميع طلبة جامعة تشرين ذكوراً وإناثاً والبالغ عددهم (65540) طالباً وطالبة بمختلف تخصصاتهم الأكاديمية. أمّا عينة البحث فقد بلغت (233) طالباً وطالبة تراوحت أعمارهم بين (18-34) سنة، وقد اختيرت العينة بالطريقة العشوائية الطبقية، انظر الجدول (1).

الجدول (1): توزع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والتخصص الأكاديمي

الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
التخصص	نظري	تطبيقي	نظري	تطبيقي	نظري	تطبيقي
	16	47	130	40	146	87
المجموع	63		170		233	

ثالثاً: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة تشرين من الذكور والإناث ومن التخصصين النظري والتطبيقي في مدينة اللاذقية، للعام الدراسي 2017-2018.

رابعاً: أداة البحث

تم استخدام مقياس شقير للأمن النفسي، والذي قامت الباحثة في دراسة سابقة لها بعنوان *"البنية العاملية لمقياس الشعور بالأمن النفسي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة تشرين"* بملائمته على البيئة السورية، والتحقق من خصائصه السيكومترية وإيجاد بنيته العاملية. حيث أظهرت نتائج الدراسة تمتع المقياس بصدق وثبات جيدين، حيث تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على (7) مختصين من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة تشرين، وكذلك تم استخدام الصدق البنائي، والصدق التمييزي. أما بالنسبة للثبات فقد بلغت فقد استخدمت الباحثة معادلة ألفا كرونباخ وبلغت قيمة معامل الثبات (0.90)، وثبات التجزئة النصفية وبلغت قيمة معامل الثبات (0,92). ويتكون المقياس من (42) بنداً موزعة على ستة أبعاد (الرؤية المستقبلية، الحالة المزاجية، التفاعل الاجتماعي، العلاقات الاجتماعية، الحياة العامة، الحياة العملية). كما تم تحديد الاستجابة بمقياس خماسي استُخدمت فيه التقديرات (دائماً-غالباً-بدرجة متوسطة-نادراً-أبداً)، وأخذت الأرقام على التوالي (5-4-3-2-1).

وصيغت العبارات في اتجاهين (سلبي، وإيجابي)، وبذلك تراوح المجموع الكلي للمقياس بين (42-210)، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى الشعور بالأمن النفسي. كما تم تحديد مستويات الشعور بالأمن النفسي على المقياس الشعور على النحو الآتي: أولاً- تم حساب مدى مستويات الأمن النفسي وفقاً للمعادلة الآتية:

أعلى درجة على المقياس – أدنى درجة على المقياس / عدد المستويات المطلوب: 210–3/42= 56.

ثانياً– بناءً على حساب مدى المستويات للأمن النفسي نحصل على الفئات الآتية:

المستوى المنخفض: تتراوح درجاته بين (42–98) درجة.

المستوى المتوسط: تتراوح درجاته بين (99–154) درجة.

المستوى المرتفع: تتراوح درجاته بين (155–210) درجة.

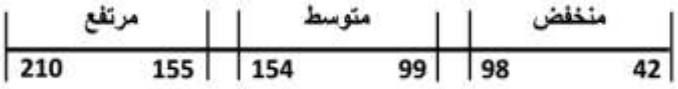

النتائج والمناقشة

1– نتائج السؤال الرئيس للبحث: ما مستوى الأمن النفسي لدى عينة من طلبة جامعة تشرين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بعد من أبعاد المقياس وللمقياس ككل، والنتائج موضحة في الجدول (2).

الجدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على مقياس الأمن النفسي

مقياس الأمن النفسي وأبعاده	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
البعد الأول (الرؤية المستقبلية)	41.08	13.24	
البعد الثاني (الحالة المزاجية)	26.34	3.99	
البعد الثالث (التفاعل الاجتماعي)	20.31	7.09	
البعد الرابع (العلاقات الاجتماعية)	18.42	3.61	
البعد الخامس (الحياة العامة)	21.12	3.06	
البعد السادس (الحياة العملية)	12.46	3.91	
المقياس ككل	139.75	27.81	متوسط

يوضح الجدول (2) أنّ متوسط درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي قد بلغ (139.75) وهو يقع في المجال الثاني بين (99–154)، وبالتالي فإن طلبة جامعة تشرين يتمتعون بالأمن النفسي بدرجة متوسطة. إنّ هذه النتيجة هي مؤشر إيجابي على أن الكثير من طلبة الجامعة لديهم قدرة على مواجهة ظروف الحرب القاسية التي يعاني منها بلدنا، ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى خبراتهم المختلفة في الحياة الجامعية التي يعيشونها خلال سنوات دراستهم، وهذه الخبرات لا بدّ وأنها تترك أثراً كبيراً في نفوسهم، وتلعب دوراً مهماً في نظرتهم لذواتهم، وتحفزهم على المضي قدماً نحو المستقبل.

2– نتائج الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسط درجات طلبة جامعة تشرين على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور– إناث).

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، وأشارت النتائج عدم وجود فرق بين الجنسين في جميع أبعاد المقياس، انظر الجدول (3).

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على مقياس الأمن النفسي حسب الجنس

مقايس الأمن النفسي	المتوسطات الحسابية		الانحرافات المعيارية		قيمة ت	قيمة الدلالة
	ذكور	إناث	ذكور	إناث		
البعد الأول	40.38	41.34	13.44	13.20	0.49 -	0.62
البعد الثاني	26.28	26.37	3.89	4.03	0.14 -	0.88
البعد الثالث	19.42	20.64	7.04	7.10	1.15 -	0.24
البعد الرابع	17.23	18.85	3.82	3.44	1.35 -	0.11
البعد الخامس	20.88	21.20	3.15	3.03	0.70 -	0.48
البعد السادس	11.88	12.86	4.33	3.73	1.37 -	0.17
المقياس ككل	136	141	28.34	27.57	1.21 -	0.22

وتشير هذه النتيجة إلى أنّ الجنس ليس عاملاً مؤثراً في الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة الجامعة، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة "الجاجان وآدم"، (2014)، ودراسة "محمد" (2015).

3- نتائج الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسط درجات طلبة جامعة تشرين على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير التخصص (نظري- تطبيقي).

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، وأشارت النتائج عدم وجود فروق بين الجنسين في معظم أبعاد المقياس، باستثناء البعد السادس (الحياة العملية)، انظر الجدول (4).

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على مقياس الأمن النفسي حسب التخصص

مقايس الأمن النفسي	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة ت	مستوى الدلالة
	نظري	تطبيقي	نظري	تطبيقي		
البعد الأول	40.08	42.77	13.57	12.57	1.50 -	0.13
البعد الثاني	26.19	26.59	3.83	4.25	0.73 -	0.46
البعد الثالث	19.63	21.45	7.13	6.91	1.91 -	0.057
البعد الرابع	18.80	17.78	3.47	3.77	1.39	0.37
البعد الخامس	20.84	21.57	3.42	2.28	1.75 -	0.08
البعد السادس	12.01	13.17	4.02	3.63	2.13 -	0.034
المقياس ككل	137	143	28.53	26.35	1.56 -	0.12

بمقارنة المتوسطات الحسابية للطلبة ذوي التخصصات المختلفة نجد أن متوسط درجات الطلبة ذوي التخصصات التطبيقية في بعد الحياة العملية قد بلغ (13.17) وهو أعلى من متوسط درجات الطلبة ذوي التخصصات النظرية (12.01) وأن الفرق بين المتوسطين هو دال إحصائياً حيث بلغت قيمة sig (0.03) وهي أصغر من (0.05) وذلك لصالح الكليات التطبيقية. وهذا يعني أن طلبة التخصصات التطبيقية لديهم شعور بالأمن النفسي -المتعلق بالحياة العملية- أعلى من طلبة التخصصات النظرية، ربما يعود ذلك إلى أن فرص حصول طلبة العلوم التطبيقية على عمل

مستقبلاً تكون أكبر من طلبة العلوم النظرية. وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع نتيجة دراسة "الشميمري وبركات" (2011)، ودراسة "جروت" (Grout,1999)، وكذلك دراسة "الجميلي" (2001).

الاستنتاجات والتوصيات:

1- إجراء دراسات عن الشعور بالأمن النفسي لدى شرائح أخرى من المجتمع كالأطفال وكبار السن مثلاً.

2- ربط الشعور بالأمن النفسي ببعض المتغيرات كالتفكير الإيجابي، وجودة الحياة، وأساليب المعاملة الوالدية، والصحة النفسية ... وغيرها.

3- الاهتمام بتنمية الأمن النفسي لدى مختلف شرائح المجتمع من خلال العمل على تطبيق برامج إرشادية لتعزيز الشعور بالأمن النفسي والطمأنينة لدى الأفراد.

المراجع

المراجع العربية

اسكندراني، أماني. *الأمن النفسي وعلاقته بالإيثار (دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق).* مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية، العدد الأول، 2016، 63-94.

اقرع، إياد. *الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية.* جامعة النجاح الوطنية: فلسطين. 2005.

بقري، مي. *إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي والطمأنينة النفسية والاكتئاب لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة.* كلية التربية: جامعة أم القرى. 2009.

بني مصطفى، منار ؛ الشريفين، أحمد. *الشعور بالوحدة النفسية والأمن النفسي والعلاقة بينهما لدى عينة من الطلبة الوافدين في جامعة اليرموك.* المجلة الأردنية في العلوم التربوية، العدد الثاني، 2013، 141-162.

الجاجان، ياسر؛ أدم، بسماء. *قلق المستقبل وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة دمشق.* مجلة جامعة البعث، العدد الثاني، 2014، 63-96.

جبر، محمد جبر. *بعض المتغيرات الديموغرافية المرتبطة بالأمن النفسي.* مجلة علم النفس. العدد العاشر، 1996، 80-93.

حافظ، سلام؛ راضي، أحمد. *قياس الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة بابل.* مجلة القادسية للعلوم الإنسانية. العدد الرابع، 2010، 301-325.

الحربي، أنهار. *مصادر الضغوط المهنية وعلاقتها بالأمن النفسي (دراسة على العاملات في سجن الملز في الرياض).* جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض، 2013.

خلف داود، أحمد عودة. *الاندماج العاطفي وعلاقته بالأمن النفسي لدى المرشدين التربويين.* مجلة الأستاذ، العدد (218)، 2016، 389-412.

رزوقي مجيد، عبد الحسين. *الأمن النفسي وعلاقته بالتوافق الجامعي لدى طلبة كلية التربية في الجامعة المستنصرية.* مجلة الأستاذ، العدد (218)، 2016، 179-202.

الرقاص، خالد؛ الرافعي، يحيى. *الطمأنينة النفسية في ضوء بعض المتغيرات لدى عينة من طلاب جامعة الملك خالد (دراسة عاملية)*. د.ت.

سامية، أبريعم. الأمن النفسي لدى المراهقين: *دراسة ميدانية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بولاية تبسة*. مجلة دراسات نفسية وتربوية. العدد السادس، 2011، 250-279.

سلامة، أحمد. *مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية*. http//:psychology.sudanfourm.net. د.ت.

الشريف، ناصري. *مظاهر الاغتراب النفسي لدى طلبة التربية البدنية والرياضية وانعكاساته على الطمأنينة النفسية*. جامعة محمد خيضر-بسكرة: الجزائر. 2010.

شقير، زينب. *مقياس الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية)*. كلية التربية: جامعة طنطة. 2005.

الشميمري، هدى؛ بركات، آسيا. *مستوى الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية) لدى الطالبة الجامعية في ضوء الحالة الاجتماعية والتخصص والمستوى التعليمي*. مركز الإرشاد النفسي: جامعة عين شمس. 2011.

الشهري، عبد الله. *إساءة المعاملة المدرسية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف*. كلية التربية: جامعة أم القرى. 2009.

الطهراوي، جميل. *الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة وعلاقته باتجاهاتهم نحو الانسحاب الإسرائيلي*. مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الثاني، 2007، 979-1013.

الطيار، يمام. *الأمن النفسي وعلاقته بالسلوك التوكيدي لدى عينة من طلبة جامعة البعث*. مجلة جامعة البعث، العدد (13)، 2016، 41-70.

عبد المجيد، السيد محمد. *إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية*. مجلة دراسات نفسية. العدد الثاني، 2004، 237-274.

عبيدات، محمد ؛ أبو نصار، محمد ؛ مبيضين، عقلة. *منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات*. كلية الاقتصاد: الجامعة الأردنية. 1999.

فرحان، عبلة ؛ إبراهيم، إيمان. *دراسة مقارنة بين الممارسات وغير الممارسات للنشاط الرياضي في المساندة الاجتماعية والطمأنينة النفسية للسيدات فوق 50 سنة*. المجلة العلمية للتربية البدنية. العدد (42)، 2006، 132-158.

محمد، عباس. *الخضوع الإجباري وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة الجامعة*. كلية التربية للبنات: جامعة بغداد. د.ت.

محمد، بخيتة محمد. *الشعور بالأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية: بحث ميداني وسط طلاب بعض الجامعات الحكومية بولاية الخرطوم*. مجلة العلوم التربوية، العدد الثالث، 2015، 1-22.

مخيمر، عماد. *استبيان الأمن النفسي للأطفال (دليل التعليمات)*. كلية الآداب: جامعة الزقازيق. 2003.

نعيسة، رغداء. *الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية)*. مجلة جامعة دمشق، العدد الثالث، 2012، 113-158.

نعيسة، رغداء. *مستوى الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي (دراسة ميدانية على عينة من الأحداث المقيمين في دار خالد بن الوليد للإصلاح في منطقة قدسيا بمحافظة دمشق)*. مجلة جامعة دمشق، العدد الثاني، 2014، 81-125.

المراجع الأجنبية

BRYCE, J. W., WALKER, N., & PETERSON, C. *Predicting symptoms of depression among women in Beirut: the importance of daily life.* International Journal of Mental Health, Vol. 18, 1989, ٤٣٥-٤٤.

CHIMIENTI, J,A., NASR & KHALIFEH, I. *Children's reactions to war-related stress: Affective symptoms and behavior problems*. Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology. Vol. 24, 1989, 282-287.

GROUT, DAVID, R. *Psychological security-insecurity of Illinois central college students*. University of Calif: Los Angeles. 1999.

LONDERVILLE, S. & MAIN, M. *Security of attachment, Compliance, and maternal training methods in the second year of life.* Developmental Psychology- Vol. 7, 1981, 289-299.